سر صناعة الإعراب

وهو واحد واقعا موقع الحروف وهي جماعة كقوله تعالى (والملك على أرجائها) أي والملائكة وقوله سبحانه (وجاء ربك والملك صفا صفا) أي والملائكة وكقولنا أهلك الناس الدينار والدرهم أي الدنانير والدراهم وكقولنا الأسد أشد من الذئب أي الأسد أشد من الذئاب وهذا واسع في كلامهم ونحوه أيضا الملك أفضل من الإنسان أي الملائكة أفضل من الناس ومن هذا سمى أهل العربية أدوات المعاني حروفا نحو من وقد وفي وهل وبل وذلك لأنها تأتي في أوائل الكلام وأواخره في غالب الأمر فصارت كالحروف والحدود له ومنه قولهم لهذه البقلة الحادة الحرف سمي بذلك لحدته والعرب أيضا تسميه الثفاء ومنه قولهم ناقة حرف أي ضامر وتأويله أنها قد تحددت أعطافها بالضمر والهزال وليس هناك سمن يكون معه رهل واسترخاء وقال بعضهم الحرف التي انتقلت من هزال إلى سمن وتأويل هذا القول أنها قد انحرفت من حال إلى حال وقال بعضهم الحرف التي كأنها حرف جبل في شدتها وصلابتها وهذا واضح جلي وقال بعضهم الحرف التي كأنها حرف السيف في مضائها وحدتها وهذا أيضا مفهوم غير خفي وقال بعضهم شبهت لضمرها بحرف من حروف المعجم قالوا وهو الهاء لدقتها وتقويسيها